

## أحكام وفقه الشتاء

### المحاضرة الأولى

وتتضمن:

\_\_ الله وحده خالق الكون ومدبر أموره، وهو وحده الذي أنزل المطر، وأرسل السحاب، ومد السحاب، وأوجد البرق والرعد بقدرته.

قال تعالى: { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ۗ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ }.

وقال تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ }

\_\_ حكمة الله في تعاقب الأزمان والفصول، والليل والنهار.

قال تعالى: { يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ }.

\_\_ الشتاء غنيمة العابدين والمتصدقين.

**أولاً: تذكروا ببرد الشتاء زمهرير جهنم.**

قال النبي: { اشْتَكَيْتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَتْ: أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنَ حَرِّهَا، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ زَمَهْرِيرُهَا }.

اتقوا النار ولو بشق تمرة... نار وقودها الناس والحجارة... واحفظوا ألسنتكم وأبصاركم وجوارحكم لله. وإياكم أن تأمنوا مكر الله، فلا يأمنه إلا ضال جاحد.

**ثانياً: تذكروا اخوانكم بالصدقة في فصل الشتاء.**

- وصدقة السر أفضل من صدقة العلن: قال تعالى: { وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ }.

- ويجب أن تكون نفسه طيبة بما لا يمتن بها على المحتاج.

- والصدقة في حال الصحة أفضل.

\* جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْبَرُ؟ فَقَالَ: أَمَّا وَأَبْيَكَ لَتَنْبَأَنَّ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَحْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمَلُ الْبَقَاءَ، وَلَا تُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْخُلُقُومَ، قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ. [وفي رواية]: غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ.

- أن تكون الصدقة في وقت الحاجة: كالصدقة في البرد بالكساء والغطاء

### ثالثًا: الشتاء غنيمه العابدين الباردة.

ليه طويل للقيام، ونهاره قصير للصيام.

(١) قيام الليل.

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أتاني جبريل فقال: يا محمد! عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزي به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس» رواه الحاكم والبيهقي وحسنه المنذري والألباني

ومن لم يأخذ بهذا الشرف فلا شرف له، ومن لاشرف له فهو ضيع!!!

-أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وأقرب ما يكون في جوف الليل الآخر.

وقال النبي: { مَنْ قَامَ بَعَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ }.

قال النبي: { إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ }.

(٢) أجر عظيم لصيام النافلة.

قال النبي: {مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ حَرِيفًا}.

عن أبي أمامة أنه سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قال: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ  
فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ

## المحاضرة الثانية

تتضمن عدة ضوابط:

أولاً: فقه التعامل مع الرياح والغيم والرعد والبرق

ثانياً: فقه التعامل مع الأمطار

### أولاً: فقه التعامل مع الرياح والغيم والرعد والبرق

\*\*خوف النبي ووجهه عند الريح والغيم.

\*\* دعاء هبوب الريح.

عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: "كان النبي إذا عصفت الريح قال: اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ ما فيها، وشرّ ما أرسلت به"، قالت: "وإذا تحيّلت السماء تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا أمطرت سري عنه، فعرفت ذلك في وجهه"، تقول: "فسألته، فقال: لعله يا عائشة كما قال قوم عاد: فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا [الأحقاف: ٢٤]". أخرجه الشيخان: البخاري ومسلم

### ثانياً: فقه التعامل مع الأمطار

ثمرات وفوائد المطر:

\*الله جعله شراباً للكائنات الحية. قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ }.

\*سبب في خروج النبات والثمار للإنسان. قال تعالى: { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ }.

\*الله أحيا به كل شيء. قال تعالى: { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا }.

## آداب المطر:

- ١\_ اذا نزل المطر يقول: "اللهم صيبًا نافعًا".
- ٢\_ شكر نعمة الله بقول: " مطرنا بفضل الله ورحمته".
- ٣\_ أن يدعو لنفسه ولغيره بخيري الدنيا والآخرة، لأن وقت نزول المطر من أوقات إجابة الدعاء. قال النبي: { تَنْتَانَ لَا تُرْدَانِ : الدَعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا }.
- ٤\_ كان النبي إذا نزل المطر حسر عن رداءه حتى يصيب المطر بدنه ويقول: "إنه حديث عهد بربي".

## حبس المطر والجذب عقوبة على الذنوب:

الجذب من العقوبات والذنوب، وهدى النبي في الإستسقاء:

أحدها: النبي استسقى يوم الجمعة على المنبر في أثناء الخطبة.

من أدعية الاستسقاء " اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا".

ثانيها: صلاة الإستسقاء.

وقت صلاة الاستسقاء وصفتها كصلاة العيد، لقول ابن عباس: (صلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - ركعتين كما يصلي في العيدين). فيستحب فعلها في المصلى، كصلاة العيد، وتصلى

ركعتين، ويجهر بالقراءة فيهما كصلاة العيد، وتكون قبل الخطبة، وكذلك في عدد التكبيرات وما

يقرأ فيها

.ثالثًا: استسقى على منبر مسجده استسقاء مجرد في غير يوم جمعة

"إذا استسقى قال: اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت.

## المحاضرة الثالثة

### مظاهر يسر الشريعة في فصل الشتاء.

\_ مدار الشريعة على نفي الحرج وإثبات التيسير.

قال تعالى: { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ }.

أولاً: المسح على الخفين أو الجوربين أو النعلين أو الخمار أو العمامة:

مدة المسح: يوم وليلة للمقيم، وثلاثة أيام بلياليهن للمسافر.

حديث علي - رضي الله عنه - قال: (جعل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثلاثة أيام

ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم)

والمقصود بيوم وليلة خمس صلوات

### شروط المسح على الخفين:

١\_ لبسهما بعد كمال الطهارة المائية.

٢\_ سترهما لغالب محل الفرض أي من أول أطراف الأصابع إلى الكعبين.

٣\_ طهارة عينهما.

### ما هي كفيته المسح؟

أن يمسخ أكثر أعلى الخف؛ لحديث المغيرة بن شعبة الذي بيّن فيه وصف مسح رسول الله -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على خفه في الوضوء، فقال: (رأيت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

يمسخ على الخفين: على ظاهرهما)

### ما حكم من يمسخ أسفل الخف؟

. لا يجزئ مسح أسفله وعقبه ولا يسن

ابتداء مدته وانتهائها      تبدئ من بداية المسح بعد الحدث

ما هي مبطلات المسح؟

الجنابة او الحيض

انقضاء المدة

خلع الخف

ما حكم من خلع الخف بعد المسح عليه؟

لاينقض الوضوء، لكن ينقض المسح.

عن أبي ظَبْيَانَ الجُنَيْيِّ قال: " رأيتُ عليًّا بال قائمًا، ثم توضَّأ ومسح على نعليه ، ثمَّ دخل المسجد فخلع نعليه فجعلهما في كُمَّه، ثمَّ صلَّى .

رجل انتهت مدة المسح على الخفين، وما زال على طهارته، ما حكم صلاته؟

صلاته صحيحة، والطهارة لا تنتقض بانتقاض المدة، إنما الذي ينتقض المسح.

هل يجوز المسح على الخف المخرق؟

نعم، فقد كان الصحابة خفافهم مرقعة ومخرقة.

هل يجوز المسح على جورب شفاف؟

إذا كان رقيق جدا لدرجة أنه يظهر كامل القدم وكأنها غير مغطاه فلايجزيء أما ما هو أعلى من ذلك فيجوز.

هل يجوز المسح على النعلين؟

نعم.

ما حكم من لبس جورب ومسح عليه، ثم احتاج لارتداء جورب آخر فوق الأول؟

يمسح على الجورب الثاني ويحسب المدة من مسحه على الجورب الأول "يتعامل معهما على أنهما جورب واحد".

ما هي الجبيرة وهل يجوز المسح عليها؟

هي أعواد ونحوها كالجبس مما يربط على الكسر ليحبر ويلتئم، ويمسح عليها ويجوز المسح عليها في الحدث الأكبر والأصغر، وليس للمسح عليها وقت محدد بل يمسح عليها إلى نزعها أو شفاء ما تحتها

**هل يجوز المسح على الخمار؟**

الأولى ألا تمسح عليه، إلا إذا كان هناك مشقة في نزعها، أو لمرض في الرأس أو نحو ذلك

**وصفة المسح:**

إما أن تمسح على كامل الرأس.

أو تمسح مقدمة الرأس من تحت الخمار والباقي من فوق الخمار

**إذا وضعت المرأة حناء على شعرها، كيف تمسح عليه؟**

تمسح فوق الحائل الذي تضعه على رأسها.

**ثانياً: الجمع بين الصلاتين في المطر والوحل والريح الشديدة الباردة، وكذلك صلاة الجماعة**

**في البيت.**

الجمع بين الظهر والعصر في وقت أحدهما، والمغرب والعشاء في وقت أحدهما.

ويجمع الناس بينهما في المطر والوحل لأجل تحصيل الجماعة، وإلا فقد يصلوا في بيوتهم كل صلاة

في وقتها.

**ما صفة الجمع؟**

يجمع جمع تقديم أو تأخير حسب الأرفق بالمسلمين، بأذان واحد ولكل صلاة إقامة.

**ثالثاً: مشروعية الإستدفاء في البرد.**

ويكون ذلك بأمور:

(أ) بالنار.

قال تعالى: { أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ (٧٢) نَحْنُ

(74) جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقِيمِينَ (٧٣) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ {

ب) بلبس الألبسة المتخذة من الصوف وغيره.

قال تعالى: { وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }.

ج) الإستدفاء بالبيوت والكهوف والأشجار والمغارات.

قال تعالى: { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ

تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ }.

## محاذير فصل الشتاء

### ١- سب الريح والبرد

عن أبي قال قال النبي (لا تسبوا الريح فإذا رأيتم منها ما تكرهون فقولوا اللهم إنا نسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أرسلت به

فالريح والبرد خلق مسخر ليس لها من الأمر شيء، فسبه مسبة لله، أما وصفه فجائز مثلا هذا يوم شديد البرودة، وهذه ريح عاصف، قال تعالى: { وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } . وفي الحديث نمانا الله عن سب الريح، وأرشدنا للحل إذا وجدنا ريح شديدة أو باردة، وهو اللجوء إلى الله بسؤال خيرها والإستعاذة من شرها.

### وساب الريح لا يخلو من أمرين:

أولا: سبها لأنها الفاعلة بذاتها، وهذا شرك أكبر يخرج من الملة.

ثانياً: سبها ويعتقد أن الله هو الفاعل، والريح مخلوقة مأمورة فهذا محرم وينقص من التوحيد.

٢\_ عدم الخوف والرياح تعصف والغيوم تكثر، والرعود تقصف، ونسبتها لغير الله.

٣\_ الإستسقاء بالأنواء " نسبة المطر لغير الله".

عن زيد بن خالد الجهني: { صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : ( هل تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ ) قالوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : ( أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ } .

٤\_ عدم اسباغ الوضوء في الشتاء خاصة الأعقاب.

قال النبي: { ويل للأعقاب من النار }.

٥\_ عدم إطفاء النار قبل النوم.

عن جابر قال النبي: { غطوا الإناء ، وأكوا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء ، لا يمر

باناءٍ ليس عليه غطاءٌ ، أو سقاءٍ ليس عليه وكاءٌ إلا نزل فيه من ذلك الوباء }.

تلخيص بعض النقاط في المحاضرة

د. أم مارية الأثرية